العدد ١٤ — وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه — السنة الاولى

الرسائل
ترسل خالصة الاجرة
باسم مدير الجريدة المسؤل
محب الدين الخطيب
في المطبعة الاميرية بشعب جياد

القبلة

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

قيمة الاشتراك
ريال مجيدي ونصف في الحجاز
وعشرة فرنكات في سائر الاقطار
وثمن النسخة ربع قرش

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافي (القبلة)

مكة المكرمة — يوم الخميس غرة ذي الحجه سنة ١٣٣٤

العربية والعرب

لا جرم أن اللغة العربية أجزل اللغات السامية وأوسعها مجالا واحكمها استعمالا . لا يذهب من الشيء بسلاستها ولا يعيث كرّ النداة بطلاوتها ولقد طاحت دول وبادت ملل . فاستسرت لغاتها وعفت آياتها . وتلك اللغة تدور مع الاحقاب في غلائل الآداب وغلواء الشباب . لا يرهقها هرم ولا يخلقها قدم . فكانها - وهي ابنة القرون الخالية والامم الماضية - نشأت في اليوم الحاضر أو امس الدابر . فجاءت دفعة واحدة مستوفية اقسام جمالها وصحة أبنية أسمائها وافعالها تجول بها اسلات الالسنة واطراف اليراع في صدور المحافل وبطون الرقاع . فتنتظم فرائدها وتعقل شواردها فلا تشذ نادرة ولا تند باهرة

أجل . ان السيف الباتر والجبروت القاهر والمكاتب المتماوجة بالزحام والمدارس المكتظة بالطلاب والصحف الذائعة في الآفاق والوفود الضاربة في الاصقاع - لم تحول لغة عن أصلها ولم تجذب امة محبلها . فأين ذلك مما وقع للعربية مع تلك الشراذم البدوية . فانها لم تنهب الارض في قطار ولم تجزع الفضاء في منطاد ولم تمخر البحار بالبخار بل جابت السباسب ورادت الكثبا من وطافت المجاهل . فوطئت كل مصر وسكنت كل نفس وقالت لكل شيء : حسبك فانك عربي منذ اليوم

فسقى الغيث ذلك المعهد القديم ورعى الله ذلك العربي الصميم . فلقد كان نوراً في الظلمات وهدى في الشبهات . اذا جال في مضمار الفكر وراوح بين النظم والنثر صور على الطرس حقيقة النفس فناجتك باسرارها وحدثتك بأخبارها . فاذا الغيب تكاد تراه عيناك واذا الوهم تكاد تلمسه يداك

فهكذا الادب وكذلك العرب . فلقد سبروا غور العلم ومشوا الى اعماق الفهم . فانتزعوا العقول من عقالها واستلوا الوجود من العدم واستخرجوا اليقين من الريب وتغلغلوا بين القوة وأجزائها وتسربوا بين العصا ولحائها . وكانوا وكل سحر غير سحرهم باطل وكل بلد خيموا فيه بابل

اللهم سبحانك . أينطق العربي بالحكمة الناصعة ويهتف بالقافية الرائعة . فتكاد لحلاوة أبياتها تقبل أفواه رواتها - وهو في ذلك المنقطع من الارض . يهيم في ظلمات بعضها فوق بعض . إذا مشت عيونه ففي صميم القفر واذا وقفت به فعلى أديم الصخر

فلا يزال في الوجود كالمثل الشرود . تتلقفه الاقطار وتتخطفه الاسفار . فمن هضاب يحوم فيها كالعقبان الى بطاح يعسل فيها كالسيدان . ومن مجالدة زعزع نكباء تنسف التلال الى مكابدة هاجرة سجراء تأكل الظلال

فما ثم مرتع شائق فيستمد من جماله البيان . وما ثم مورد رائق فيمتسح من عذبه اللسان . وانما هي أرجاء عابسة وبيداء طامسة . تجول فيها الافكار فتكل وتدور فيها الابصار فتضل

فسلام على تلك الجزيرة الجرداء ومرحى لتلك المجاهل الخلاء . فوالله ما اعوزها الرياض مبثوثة الزرابي والانماط ولا الحقول مبسوطة البرود والرياط . ولا النمير يترقرق على حصباء تتألق . فقد نبتت فيها حسنات الزمان وتفجرت منها ينابيع العرفان . فغنيت بنضرة الآداب عن بهجة الاعشاب . وبكمال السكان عن جمال المكان . بل كانت مسبح الروح الامين وموئل الدنيا والدين فتبارك الله احسن الخالقين

فأي نياط لا يتقطع واى مهجة لا تتصدع . فقد اودى اولئك الكرام وتنكرت تلك الايام . حتى تبازى الرخام واستنسر الحمام . ولم يبق غير امة مكسال لا تحركها الازلزال . ولا تقطع من اشواط الدهر الا مسافة العمر الى القبر

فأين بنو قحطان وفتيان عدنان . فيهبوا بالنفوس من غمرتها وينهضوا باللغة من كبوتها . فتلك مفاخر بلادهم ومآثر اجدادهم . ملء الانجاد والاغوار وطلاع الدفاتر والاسفار . وانها لتطوي بالمرء مراحل العصور والاجيال وتطل به على عالم الحقائق من ملكوت الخيال

أما والله لولا تطفل بعض المتزمتين وسدهم على اللغة أبواب التعريب والاشتقاق . فحجروها في الحواشي وأقبروها في المتون . لما أزور الطلاب عنها وامتلأوا نفوراً منها . وكان العلم كل العلم أن يمضغ المرء كلام غيره ويلوك أقوال سواه . فيتشدق بالمذاهب العقيمة ويتبجح بالامثال السقيمة . وان قعد به العجز عن انشاء فقرة وتصوير فكرة . ولم يغن عنه سواد الحدود والمصطلحات وما افتنّ فيه من الشواهد والنكات

ولا بدع فان الاصول وسيلة والانشاء غاية . ولشد ما بينهما من شاسع الفرق وواسع البون . وكم بين الماء والسراب والقشور واللباب

وأما من رزق قريحة وقادة وبصيرة نقادة واحاطة بما لا مندوحة عنه من قواعد اللغة وأصول العربية . ثم راض نفسه على مزاولة أساليب العرب ومناحيهم وتوفر على مطالعة تراكيبهم ومراميهم . فقد اكتسب من ملكتهم ما أخرجه الى لهجتهم . فبات وما يعترضه عيّ ولا ترتهنه لكنة ولا تحيف بيانه عجمة

وهل البلاغة لعمري الا صقال الديباجة ومتانة الاسلوب وحلاوة الاداء . لتكون المعاني أعلق بالخاطر وأسرع في السمع وأفعل في النفس . أرأيتك وقد تقفت الألفاظ المتخيرة وعرفت اين تضع يدك في سبكها وتأليفها . كيف تهز القلوب وتخلب الالباب وتملك قياد الاهواء

ولله در أبي هلال العسكري اذ قال في الصناعتين ان مدار البلاغة عليه تحسين اللفظ . وليس يطلب من المعنى الا أن يكون صوابا . وقال ابن الاثير ان اللفظة الواحدة تنتقل من هيئة الى اخرى فتحسن أو تقبح . هذه لفظة (الأرض) فانها لم ترد في القرآن الكريم الا مفردة سواء أفردت بالذكر عن السماء كما في قوله تعالى (والله أنبتكم من الأرض نباتا) أو قرنت بالسماء مفردة كما في قوله تعالى (ويمسك السماء أن تقع على الارض الا باذنه) أو مجموعة كما في قوله تعالى (الله الذى خلق السموات والأرض) . ولو كان استعمالها بلفظ الجمع مستحسنا لكان هذا الموضع أو شبهه أليق به . ولما اراد أن يأتي بها مجموعة قال (الله الذى خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن) . وكذلك قول أفصح الخلق لبعض النساء (ارجعن مأزورات غير مأجورات) . وحسبك أن المعاني المنقولة من لغة الى اخرى تفقد مائها وتفارق صفاءها . وما ذلك الا لأنها انسلخت من برودها المعلمة وانخلعت من قوالبها المحكمة . فكانت شبحا ناحلا وخيالاً ماثلا

وليت شعري ماذا يضر المعاني اذا انجيدت لها المباني . فكانت شرعاً في المتانة وسواء في الصياغة ولاسيما وقد جاشت غوارب العجمة ونشت لوثة اللحن - ومست الحاجة الى شد اواصر اللغة وتقويم منآد اللسان

ألا وانه لمن البر بالأدب والغيرة الصادقة على العرب . أن ينسج المتأدب على منوال الفصحاء ويطبع على غرار البلغاء . فذلك تاريخ آبائنا يصيح بنا من ورائنا . وكله دموع تترى لا الفاظ تتلى (وما يذكر الا اولو الالباب) والله الموفق الى الصواب

فؤاد

ميزانية الدولة المراكشية

بلغت النفقات الاعتيادية في ميزانية الدولة المراكشية عن السنة القادمة ٦٩١٧٨٠٧٩ فرنكا تنفق من واردات مساوية لها تماماً

وبلغت النفقات الغير الاعتيادية ٦٠٠٠٠٠ فرنك تنفق من واردات مساوية لها أيضاً

وقد خصت بالادارة الجديدة اعتمادات مالية للفلاحة والتجارة والاستعمار لسرعة استثمار موارد البلاد ونموها الاقتصادي وعينت لهذا الغرض جوائز جديدة تنشيطا للعاملين على توسيع نطاق الزراعة وحسن ترقيتها

وقد قال سعادة المقيم العام في الكتاب الذى رفعه لجلالة سلطان مراكش ان الحرب الحاضرة التي اتحف فيها الجنود المراكشيون بالمجد والفخر لم تعق أبداً سير هذه البلاد في معارج الترقي والفلاح

حاجة النمسا الى النحاس

أخذت حكومة النمسا نواقيس الكنائس وسقوفها النحاسية لتستخدمه في المصنوعات الحربية . وفي النمسا كنائس أثرية قديمة وأكثر آثارها من النحاس فلم تبق الحكومة عليها لشدة الاحتياج

المقابلة الرسمية
في دار الامارة الجليلة
للوفد المغربي الكريم

في الساعة الرابعة من صباح امس (الاربعاء) أقبل حضرات رئيس واعضاء الوفد المغربي الكريم على دار الامارة الجليلة فقابلهم جلالة سيدنا المعظم في قاعة الاستقبال الكبرى ثم وقف جلالته في صدر القاعة واصطف حضرات الضيوف الكرام صفاً عن يمينه ووقف في الصف الايسر حضرات الاعيان الاعلام الشيخ محمد صالح الشيبي فاتح باب الكعبة والسيد عبد الله الزواوي مفتي الشافعية والشيخ عابد مفتي المالكية والسيد محمد بن علوى السقاف وكيل نقيب السادة والشيخ عبد الله ابو الخير وكيل رئيس الخطباء في المسجد الحرام والشيخ محمد أمين مدير الحرم الشريف والشيخ أحمد باناجه والشيخ يوسف قطان رئيس البلدية

ثم توجه حضرة العالم المفضال السيد قدور ابن غبريط رئيس الوفد الى الحضرة الهاشمية وتلا الخطاب الآتي :

خطبة

حضرة رئيس الوفد

سيدنا ومولانا الامير

الحمد لله الذي أنار منار الاسلام بأنوار الايمان . وشيد أركانه على أساس التوحيد المنوط بصدق الخدمة في السر والاعلان . وجعل له اعواناً وأنصاراً . وأمدهم بجنود من عنده سراً وجهارة . فلم يخل زمان من مجدد للدين . وحقق لنصرته بين العباد والمهتدين . ولينصرن الله من ينصره أبلغه لنا وعده على لسان من يشكره عليه السلام وصدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده

وإذا أراد الله نصرة عبده
كانت له أعداؤه أنصارا
واذ أراد خلاصه من هلكة
أجرى له في نارها أنهارا

ألا وان مما يحق أن يذكر فيشكر . ويحمد أمره ولا ينكر . ما نهضت به حضرة سيدنا الامير الموفق النيف شريف مكة المشرفة الجامع بين كمال السياسة الدينية والدنيوية بانقاذ مشرقة ومولانا الحسين الذي اقر الله به للاسلام المبين حامت رايته بالنصر خافقة وأيده بامرة باهية متناسقة وذلك لنهضته في الحجاز لحفظ شعار الاسلام واتخاذ الوسائل في تأمين البلد الحرام ورفع اليد العادية عليها من الظلام الذين كادوا ان يطفئوا نوره ويتركوا المسلمين في غياهب الظلام فلم يك ذلك منه الا بتوفيق الاهي جبرت عنه الهاشمية المرباة في حجر العفاف والصيانة والديانة التي لا تنكرها امة اعجمية او عربية ابية متمدنة او همجية . كل على حسب ما بلغه عقله من كلالة الضرمية الارعبية

وان اجل من اعترف لحضرته بهذه النهضة التي قام بها على أحسن قيام وسلك من الطرق فيها ما يبلغ لكافة المسلمين كمال المرام بحفظ السيطرة العربية ذات النفوس الابية هم رجال الدولة الفرنسوية الفخيمة التي هي أم المدنية والانسانية الجسيمة وقد شرفتنا رئيس جمهوريتها بالتوسل بين يديكم الكريمة مع هيئة الوفد الذين يحق التشرف بملاقاتكم الفخيمة لتبليغ مراسم التهاني الصادرة من صميم الافئدة الدالة على خلوص المودة القلبية في استرجاع حقوق املاككم الكرام اليكم في منابعها الاصلية

وان نهضتكم المشكورة والاعلان باستقلال حضرتكم المبرورة قد ادخلا سروراً كبيراً على دولة فرانسا حيث رأت في ذلك حسم مواد المظالم الفادحة التي ارتكبها ذوو الاغراض من حزب فتيان الاتراك الذين استحوذ عليهم حزب الشيطان وغرهم حتى نبذوا وراء ظهورهم الايمان ونظروا للعرب انما كانوا يبيون البغض وأملوا محو اللغة العربية ونفي اهلها من كل ارض وماقصروا بالعتو في تخريب القصور والديار وفتكوا باجلة احرار ابرار ومدوا يد التعدي لكل عائلة محترمة مع هتك الحرمات المعظمة مثل عائلة الامير عبد القادر الجزائري بدمشق بعض افاضلهم وعدم توقير ضريحه وغير هذه الفعال الشنيعة التي يأباها الدين وتمجها الانسانية والمدنية الى يوم الدين

ولكن جرت عادة الله في الخلق بالانتصار لاهل الحق من احياء واموات على طول الاوقات فكان الانتقام من هؤلاء الاحزاب المفسدين بما مدالله به حضرتكم السامية من النصر المكين والفتح المبين

وقد اثرت هذه النهضة الحسنة في نفوس الملايين من المسلمين الساكنين بافريقيا الذين تحت ظل حماية هذه الدولة الموقرة للامة الاسلامية والمحترمة للعوائد الدينية بما جبلت عليه من المدنية والانسانية سروراً وحبوراً ماعليه من مزيد

وهؤلاء المسلمون كلهم كانوا في كدر خشية حدوث حادث في هذه الديار المقدسة مما تقتضيه الظروف الحربية وقد نشطوا وفرحوا واستبشروا وانشرحوا بنهضتكم القوية السوية حيث تحقق فيها تحرير القطر الحجازي بوجودكم من كل مداخلة اجنبية

والشاهد على ماحصل لهم من السرور الذي انشرحت به الصدور :

أولا ماشاهده مولانا من مثول أعيان هذا الوفد بين يديه لاداء حقوق التهاني . المبنية على اقوم المباني

ثانياً هو أن جماً غفيراً من أعيان مسلمي قطر الجزائر وتونس والمغرب الاقصى من تحت ظل حكم الدولة الفرنسوية قد تاقت نفوسهم الى حج بيت الله الحرام والتشرف بالوقوف بين الركن والمقام فأعلنوا الحكومة بمطلوبهم فسوعدوا منها في الحين بكمال مرغوبهم فهيأت لهم المراكب الحسنة ووقفت معهم أتم وقوف على طريقة مستحسنة لما لها من الاحترام لعقائد المسلمين ودياناتهم والاهتمام بادخال السرور عليهم في عاداتهم وعباداتهم وسيرد في الاثر هؤلاء المسلمون في كمال نشاط وارتياح . وقد أخبرت أمس بانهم حلوا جدة المحروسة بسلامة حلول احتفال وكرامة

ولا بأس أن نقول في الختام لسيدنا الامير الهمام بأنه في قريب بحول الله يشاهد النصر النهائي في الحالة الحاضرة بجانب الدول المتمدنة المتحدة المؤيدة للانسانية بالحقوق الحقية والظاهرة المادة يد المساعدة للمسلمين الضاربة على يد من صير المغرور منهم في ضلال مبين ولا شك أن الباغي باغر وسوف على الباغي تدور الدوائر

ونسأل الله لمولانا الشريف التأييد المبين . على ممر السنين ومد في عمره البركة . ويديم سلامته في كل سكون وحركة

آمين آمين لا ارضى بواحدة
حتى أضيف لها آلاف آمينا

ولما انتهى من خطابه ارتجل جلالة سيدنا المليك المحبوب خطبة رمى بها عن قوس احساس الحاضرين فكان تأثير كل جملة من جمل خطبته ظاهراً في ملامحهم ومشفوعاً وراء ذلك من دواعي الاذعان والحرمة والاستحسان . وهذا ما استطعنا اقتباسه منها اثناء استماعها :

خطبة جلالة سيدنا
أيده الله بروح من عنده

حمد الله تعالى حمداً كثيراً . وأثنى عليه ثناء جزيلا . وصلى على نبيه محمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم ثم قال

اني أكرر الترحيب بالوفد وموفديه وأشكركم على تجشمكم المشاق في القدوم الينا . وان النهضة التي أشرتم اليها انما قامت لتأييد الحق ونصرة العدل واعزاز كتاب الله واحياء سنة رسوله صلى الله عليه وسلم

واني لم أرد لنفسي زيادة جاه وثروة في هذه الدنيا بعد أن كنت حاصلا على كل شيء من ذلك . ولو أردت الدنيا مع المسارة في اغماض العين عما يستلزمه حق الانسانية والاصلاح لما أمتنع علي شيء منها . وها اني أشهدكم وأشهد الله بأني مستعد لان أضع يدي في يد كل من يرى فيه المسلمون الكفاءة للقيام باعباء هذا الامر

واني لم اكن أخشى شيئاً غير أن يسيء أحد من المسلمين الظن بهذه النهضة لعدم وقوفهم على حقيقتها فيفسروها بغير الواقع ولكن أقوالكم السديدة قد طمأنتني من هذه الجهة فاستبشرت بأن الحق يعلو ولا يعلا عليه . وأن النية الخالصة لاتخفى على أحد مهما أراد أعداء الحق إخفاءها

فالغضب للحق والغيرة على سلامة البلاد وأهلها هو الذي حملني على الجهاد بالنفس والولد والقوم لصيانة كل ما يزيدنا قرباً من رحمة الله ورضاه مما أمرنا الله باتباعه وأوصانا سلفنا الصالح بالتزامه

من هنا ترون ان أعظم غاياتنا المحافظة على كياننا الديني والقومي كما صرحت بذلك في منشوري الذي أعربت فيه بالاختصار عن أسباب هذه النهضة ومقاصدها . وانا سنبذل كل ما نستطيعه للحصول على هاتين الغايتين ومقاومة كل من يحول بينا وبينهما واعداد الاسباب الصالحة والوسائل الشريفة السامية التي تخلد للمسلمين عامة والعرب خاصة العز والمنعة

وانالا ننسى من ايادي الحكومة الفرنسوية الفخيمة ومحاسن أمتها الموقرة وحسن معاضدتهما للانسانية ومؤازرتهما للاسلام والمسلمين كما شهدها التاريخ بذلك في أوقات الشدة والضيق . لذلك لايستكثر عليها اذا تلقت نهضة العرب الحديثة بما تستحقه من التحبيذ والتأييد كما أشرتم الى ذلك في خطابكم وتلك منقبة جديدة لها تذكر فتشكر . وان أعظم دليل حسي أتخذه على ذلك ايفادها حضراتكم الينا بما تحملونه من عبارات الود والوفاء والنفائس الكريمة وذلك كما صرحتم لحضرة المعاضدة والمؤازرة لحكومتنا الاسلامية فبلساني ولسان قومي خاصة وبلسان كل من يعرف هذا من المسلمين عامة أعترف لها بهذه اليد اللاحقة لمواقفها السابقة نحو المسلمين . ولتكن حكومتكم على ثقة من تقديرها ومحسن مؤازرتها

وانا معاشر العرب والمسلمين قد فطرنا على أن نمد يدنا الى كل من يمد يد المصافحة والمصادقة لنقابل الحسنة بأعظم منها على حسب استطاعتنا ونعترف بالجميل لاهله مهما تقادمت عليه الدهور . وانما كانت هذه خطتنا مع حلفائنا الدول الخارجية كما تقضي بذلك شريعتنا المطهرة فان سيرتنا مع رعايانا وساكني ديارنا وأهل ذمتنا على اختلاف الاجناس والنزعات هي سيرة العدل والاحسان التي أمر بها شرعنا وسار عليها أسلافنا فنال بها المسلمون والعرب في كل زمان حسن الاحدوثة وجميل الذكر

هذا واني أشكر لحضرتي الاميرين المعظمين جلالة سلطان المغرب الاقصى المعظم وسمو باي تونس المحترم عنايتهما بنهضتنا واهتمامهما بتوثيق أواصر المودة والمحبة واحييهما في شخصي حضرتي ممثليهما الفاضلين وفقنا الله لما فيه الخير والصلاح والله ولي المصلحين

وعند انتهاء جلالته من خطبته الشريفة تقدم حضرة رئيس الوفد فقدم لجلالته حضرة الفاضل المحترم السيد شاذلي المفتي ممثل حضرة صاحب السمو محمد الناصر باشا باي تونس فحياه جلالة سيدنا وحيي فيه شخص سمو موفده الكريم . ثم تلا حضرة السيد المفتي الخطبة الآتية :

خطبة

حضرة المندوب عن سمو باي تونس

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين

ايها الامير الخطير

لقد كان لاستقلالكم رنة عظيمة بين جميع طبقات المسلمين بافريقية

وقد أسرع سمو مولانا دام عزه وعلاه سيدنا ومولانا محمد الناصر باشا باي صاحب المملكة التونسية بتبليغ واجب التهاني . وأصدر لصالحهم اذنه المطاع في تأسيس حبس من خزينته الخاصة على بيت الله الحرام . وأرى نفسي من السعداء لمباشرة هذا المشروع المحمود وأرجو من حضرتكم الشامخة ومن همتكم العالية أن تأذنوا من يرشدنا لما هي أن نحتاج اليه من الارشاد حتى يحصل المراد

فأجابه جلالة سيدنا أن للاوقاف الخاصة بأهل هذا الحرم الأمين موظفاً خاصا بها ودفترا باسماء المستحقين . وسيقوم هذا الموظف بكل ما تكلفونه به من الخدم ومن المستحسن أن يكون توزيع ميراث حضرة صاحب السمو باي تونس المحترم باشتراككم ليكون لكم في ذلك زيادة المثوبة

ثم قدم الرئيس لجلالته حضرة الاستاذ العلامة السيد احمد سكيرج عالم مدينة فاس ومندوب جلالة مولاي يوسف سلطان مراكش المعظم وبعد ان حياه سيدنا وحيي فيه شخص جلالة سلطان المغرب الاقصى تقدم حضرة المندوب فتلا الخطبة الآتية :

خطبة

حضرة المندوب عن جلالة سلطان مراكش

الحمد لله

سيدنا ومولانا أمير مكة المشرفة دام علاه

سيدي اني أرفع لجنابكم العالي بالله ما أمرني به جلالة أميرنا المؤيد سلطان المغرب مولانا يوسف بن السلطان مولانا الحسن . بعد التهنئة لمقامكم الرفيع الجليل وتأدية التحيات اللائقة بمنصبكم الاسمى الملحوظ بعين الاحترام والتبجيل

واني بحسب النيابة عن جنابه الشريف أعرب لكم بلسان العجز عما داخله من السرور باسترجاع السيطرة العربية الى مقرها الاصلي باستقلالكم التام مجدداً الروابط الودية والتذكار فيما سلف لسلفه الطاهر مع سلفكم الطاهر من المصاهرة

فأرجو من حضرتكم قبول احترامي وتشكراتي لجنابكم في الاشارة بما يناسب في النظر في الوقف الذي عزمت الحضرة الشريفة على اجرائه وفق ماتشيرون به بعد المفاوضة فيه مع جنابكم الشريف ورئيس الوفد والخديم

وهاكتاب مولانا أيده الله موقوف لسيادتكم بكل سرور . وتقبلوا هديته للباركة ولكم مزيد الشكر ودوام الجود

فأجابه جلالة سيدنا على الجملة المتعلقة بالمصاهرة بين هاتين الاسرتين الطاهرتين بأنه يعرفها حق المعرفة لان واسطة عقدها احدى جداته الطاهرات ومع ذلك فان رابطة الاسلام هي العروة الوثقى التي لا انفصام لها

وبعد ذلك أخذ حضرة الرئيس يقدم بقية اعضاء الوفد الى جلالة سيدنا واحداً بعد واحد وجلالته يؤانسهم بتحياته الطيبات وكلماته الشريفات. وعلى اثر ذلك تفضل جلالته فعرّف حضرات رئيس الوفد واعضائه بمن حضر من اعيان المكيين واعلامهم واحداً واحداً . ثم استأذن حضرة الاستاذ العلامة اللبيب السيد أحمد سكيرج والقى قصيدة غراء مترجماً فيها عن عواطف اخواننا أهل المغرب نحو هذه النهضة العربية المباركة . وقد ضاق نطاق هذا العدد عن نشرها وموعدنا بها العدد الآتي ان شاء الله

وبعد ان انتهى حضرته من إلقائها قال جلالة سيدنا : (لقد خطرت على بالي جملة كنت اريد ان اذكرها لكم اثناء خطبتي فذكرتها الآن بمناسبة ما ورد في قصيدة الاستاذ عن الترك(١) فنحن ايها الافاضل لا نحارب الترك لان الترك انفسهم متألمون من الحالة الموجودة فيها حكومتهم الآن ولو استطاعوا ان يغيروا تلك الحال لما تأخروا ابداً . فهم مثلنا متألمون من فئة معلومة منهم استلمت ازمة الحكم وسارت في غير الطرق الواضحة . وان قيامنا لا يراد به الا هذه الفئة التي لم تجعل لها من الدين ولا من القانون ولا من المروءة وازعاً يردها الى سواء المحجة)

ثم جلس جلالته في صدر القاعة واخذ الجميع مجالسهم . وادبرت عليهم كؤوس المرطبات . وبعد ان جلسوا اهنيهة استأذن حضرة المحترم رئيس الوفد بفتح بعض الصناديق المتضمنة هدايا نفيسة صحبوها معهم لتقديمها الى جلالته . ففتحت تلك الصناديق واستخرجت منها نفائس الهدايا بينها ساعة بديعة الصنعة بشكل دارعة من أحدث طراز تتحرك مدافعها بحركة دواليب الأوقات الى غير ذلك من البدائع الاخرى

وبعد ذلك انصرف حضراتهم مودّعين بمثل ما قوبلوا به من الحفاوة والتعظيم

تلغرافات خصوصية

لجريدة القبلة

وصلت في ٣٠ ذي القعدة

نشبت معارك صغيرة في الاقتول . ولا تزال المراكز هناك على حالها بوجه العموم .

والحلفاء يتقدمون في البلقان الى الامام بالتدريج قاصدين منماستر . وقد غنموا ٣٢ مدفعاً بمعاركهم في معارك فلورينا

والرأي العام في بلاد اليونان يزداد ميلا الى جانب الحلفاء

ولقد حاق حائط نرجان تقدم مكنزي في دوبرجة وبلغ مجموع الاسرى الروس عند الرومانيين في ترانسلفانيا ٤٨ ضابطاً و ٦٨٣٦ جندياً

وأسر الروس من النمسويين في غاليسيا ١٥٠٠ اسير على أعالي السرنوردت

وهجمت روسيا قرب ريغا وبحيرة ناروتش

وفاز الحلفاء فوزاً جديداً شمال السوم وجنوبيها واستولوا على عدة أماكن محصنة . وبلغ مجموع الاسرى الالمان عند الفرنسويين والانكليز في مقدمة فردون وعلى نهر السوم من أول رمضان الى الآن أكثر من ٥٧٠٠٠ أسير والغنائم ٢٦٠ مدفعاً و ٦٧٠ رشاشة

محجر الطور

أخذت وزارة الداخلية المصرية بتعيين الخدمة اللازمين لمحجر الطور . وسترسلهم اليه من يوم ١٠ ذي الحجة الآتي يرافقهم الميرالاي حسن محمد بك مأمور الطور والموظفون الذين اعتادوا مرافقته في مواسم الحج . وقد تقرر رسمياً ان تكون مدة الحجر الصحي هذه السنة في الطور وكذلك في قران ثلاثة أيام إذا خلا الحجاج من الاوباء وعشرة إذا لم يخلو منها لا قدر الله

المحمل المصرى

في جدة

وصل المحمل المصري الى مياه جدة قبل ظهر يوم الثلاثاء الماضي على السفينة الحربية (هاردنج) ومعه الحرس السلطاني المصري الذي جرت العادة بمرافقته للمحمل في كل عام . وقد صحب السفينة هاردنج بارجة أخرى للمحافظة على المحمل اسمها (اوريالوس) وعليها الويس اميرال ويمس قائد أسطول البحر الاحمر وقد وصلت السفينة الثانية الى مياه جدة بعد السفينة الاولى ببضع ساعات

وعندما ألقت السفينة هاردنج مراسيها أطلقت مدافع التحية ٢١ طلقة ايذاناً بوصول المحمل المصري فقابلتها المدافع العربية من مدينة جدة بالمثل واشتركت في تحيتها البارجة فوكس ورفعت كل البوارج والبواخر الراسية في مياه جدة اعلامها احتفالاً بالمحمل الشريف

وقد صعد الى البارجة (اوريالوس) حضرة مدير الامن العام في جدة لمقابلة امير البحر نيابة عن الحكومة .

وفي صباح اليوم التالي نزل الاميرال لزيارة الحكومة فاطلقت له البطارية العربية ١٧ مدفعاً وبعد الظهر رد له الزيارة حضرة صاحب السيادة الشريف محسن بن منصور نائب جلالة سيدنا في جدة في الساعة الثامنة ومعه بعض الاعيان والموظفين وقد عين من جنود البارجة ثلة شرف لاخذ التحية العسكرية لسيادته

وفي هذا اليوم احتفل بنزول المحمل المصرى الى جدة احتفالاً شائقاً برئاسة حضرة صاحب السيادة الشريف محسن اشترك فيه كافة الاعيان والوجهاء والموظفين وجماهير الاهالي .

وعند نزول المحمل الشريف الى البر استقبله على الرصيف حضرة صاحب السيادة الشريف محسن وكبار الاعيان والموظفين وأطلق ٢١ مدفعاً ومشت أمام الموكب الجنود الحجازية والجنود المصرية . وقد سار الموكب باحتفال بهيج جداً حتى بلغوا الثكنات العسكرية وسننشر في العدد الآتي تفاصيل هذا الاحتفال

الاحتفال

بالمحمل المصري في مصر

قالت وصيفتنا جريدة الاهرام ان حضرة صاحب العظمة سلطان مصر رأى أن تزيد طلعة المحمل في هذا العام ابهة وجلالاً لانها الحفلة الاولى على عهد حكمه الميمون الطالع فعقد النية على أن يرأس هذه الحفلة فيزيدها وجوده أبهة وفخامة وجلالاً . وأن يشترك في ذلك حضرات أصحاب السمو الامراء وحضرة صاحب الدولة الرئيس وحضرات أصحاب المعالي زملائه الوزراء وحضرات المستشارين ووكلاء الوزارات وحضرات العلماء وكبار الموظفين الملكيين والعسكريين وجمهور من نخبة الاعيان والتجار مرتدين جميعاً الكسى الرسمية وحاملين وساماتهم

وبالفعل ركب عظمته صباح يوم الخميس ٢٣ ذي القعدة بموكب حافل مهيب من قصر عابدين الى ميدان محمد علي لابساً حلته الرسمية وأوسمته . وقد أطلق ٢١ مدفعاً تكريماً لعظمته عند تشريفه الى ذلك الميدان حيث جرى لتشييع المحمل احتفال قل نظيره في السنوات الماضية . ولما انقضت المراسم المعتادة آب عظمته الى قصر عابدين فأطلق له ٢١ مدفعاً وقت انصرافه

هذا وقد ضمت وزارة الحربية المصرية الى موسيقى المحمل المصرى جوقة جديدة مؤلفة من ١٤ جندياً انتقتهم من الجنود القدماء الذين أتموا مدة خدمتهم وتمرنوا على الموسيقى

وقررت وزارة الداخلية المصرية تلقيح موظفي المحمل المصرى والخدمة الذاهبين معهم الى الحجاز بالمصل المضاد للكوليرا

وانه بمناسبة الاحتفال بسفر المحمل المصرى عطلت وزارات الحكومة وسائر الدواوين الاميرية في القاهرة يوم الخميس ٢٣ ذي القعدة . وفي السويس يوم السبت ٢٥ منه

وقد اعدت مصلحة السكك الحديدية المصرية قطارين خصوصيين لنقل المحمل المصرى في ليل ٢٥ ذي القعدة من العباسية الى السويس الواحد لامتعة المحمل ومهماته وقد سار في الليل والثاني لنفس المحمل وقد قام من القاهرة صباحاً ووصل الى السويس بعد الظهر بساعة

وندب لمرافقة المحمل الدكتور ابراهيم افندي سليمان طبيباً والصيدلي نظمي افندي احمد وقاية

وصول الوفد المغربي الكريم

الى مكة المكرمة

في الساعة الواحدة من صباح يوم الاثنين الماضي وصل ركب الوفد المغربي الكريم الى المكان الذي أعدت فيه البلدية معدات الاستقبال حيث ضربت لهم سرادقات واسعة رفع عليها العلم العربي وفرشت بالطنافس الثمينة والمقاعد الجميلة وزينت بأجمل ازهار وازدهاء

وكان الناس قد أقبلوا للاحتفال باستقبال الضيوف الكرام ألوفاً من مختلف الطبقات يتقدمهم علية القوم وكبار الاشراف والعلماء والاعيان وما قربوا من السرادقات حتى خف الناس القائمون في خارجها ووجوههم طافحة بالبشر والسرور . فحيوهم التحيات اللائقة ولما استقرت بهم مجالسهم دوت المدافع بطلقات الترحيب واحداً وعشرين طلقة . ثم وقف حضرة العالم الفاضل نقيب السادة بمكة المكرمة الاستاذ السيد محمد بن علوى السقاف فألقى الخطبة الآتية :

خطبة

حضرة السيد محمد بن علوى السقاف

حمداً لمن محى ظلام ليل الغواية . بنور صبح الهداية . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الامين . وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين . لقد صدق الله وعده . وجاء الكتاب بما فيه . وأتى اليوم الذي نبغيه . فشمر عن ذيل الجد اصحاب العزة العلياء . وارباب الهمة القعساء . فكانوا كما شاء الشمم والاباء . والتفت الامة الكريمة . حول أهل الدوحة مهبط الوحي والتنزيل . والعرصات التي تردد بها جبريل وميكائيل . مؤيدة النهضة العربية . بعدما اشفقت تحت السلطة الطورانية . فتألبت على أهل الالحاد والبوار . الساعين في هلاك الرعايا والديار . ولا غرو فأن هذه الامة التي عرف التاريخ من مواهبها ما ازدانت به صفحاته . وفي مجدها ما تكللت به جبهاته . ظلت القرون العديدة مهملة معطلة . لا تستفيد العلوم من مكنون قواها . ولا تنفع الحضارة بالمعروف من نتائج مداركها . الى ان محت آية النور آية الظلام . ولمعت صفائح السيوف . في مواقع الحتوف . فصدق قول شاعر العرب :

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى

حتى يراق على جوانبه الدم

فأقبل العالم معجبا بهذه النهضة العربية . من أمة كانت غافلة عماقي منطويات هذا النهوض من الحياة والحكمة الحسية والمعنوية . فكان الاعجاب آخذاً منهم ارفع مكان واجل تقدير . والتباهي بعملهم ملأ الصحف من كل فج صدح صداه فأطرب القائد الكبير . والحقير الصغير . فتوى العالم كل يوم يزفون الى أم القرى عبارات التهاني الرقيقة . وانواع التحيات النافعة المتبعة . فأجدرنا بأن نهتف من صميم افئدتنا بالدعاء لجلالة مليكنا الاعظم . محيي العرب ومنقذ الاسلام والمسلمين من اعدائه الملاحدة المتلاعبين . فقد مهد لهذه الامة سبيل استرداد مجدها . وانكشاف ما هو مستتر من مداركها ومواهبها . وان من فوائد ثمرات هذه النهضة المباركة . قدومكم أيها الافاضل الكرام إلينا . لتشاركونا في هذا الهناء الشامل للمسلمين جميعا . فأحييتم بذلك سنة كانت للطورانيين الملاحدين شجى في حلوقهم . وقذى في أعينهم . الا وهي سنة التعارف عند بيت الله الحرام . وزمزم والمقام . وأواصر المودة والمحبة التي هي غاية الانسانية . ومطمح أغراض المدنية . لذلك نحن نشكركم على ما تجشمتم من المصاعب في هذا السبيل . ونشكر حكومتكم المعظمة التي املأ تاريخها بصفحات المجد . لقد انجز الاقبال وعده . ووافق الطالع سعده . وابتهجت النفوس . وزينت الطروس . ونرجو أن يكون يومنا هذا فاتحة عصر جديد للعالم الانساني جميعاً جاء بالوفاق . شاملا جميع الآفاق . انه على ذلك قدير . وبالاجابة جدير . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ثم نهض حضرة الكاتب الفاضل الوجيه الشيخ عبد الملك الخطيب فارتجل الخطبة التالية :

خطبة

حضرة الشيخ عبد الملك الخطيب

سادتي الافاضل

باسم مليكنا المحبوب صاحب الجلالة والسيادة سيدنا ومولانا الشريف الحسين بن على خاصة وباسم الامة العربية عامة أتشرف بأن أستقبل حضراتكم في هذا المقام على أبواب البلد الحرام مرحباً بكم ومهنئاً لكم لسلامتكم ومعجباً بغيرتكم ونشاطكم وانتم الذين تجشمتم المشاق وركبتم متون البحار وبذلتم شريف المساعي لتحكموا روابط الاخاء الاسلامي بيننا وبين اخوانكم واخواننا المراكشيين والجزائريين والتونسيين والسنغاليين ولتشيدوا دعائم الصداقة والولاء بين حكومتنا الجديدة وشعبنا العربي المجيد وبين دولة فرنسا الفخيمة وأمتها الافرنسية الكريمة . ولا جرم أن من محاسن الصدف قيامكم بهذه المهمة في أوقات الحج لانكم ستتمون فضيلة الحج المبرور وزيارة الاماكن الطاهرة والبقاع المقدسة والآثار المشرفة فتفوزون بخير السعادتين وتؤوبون بغنيمة الفضيلتين . ويكون لكم عند الله تعالى وخلقه عظيم الاجر والفخر . والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة

اجل ان الحجازيين يستقبلونكم اليوم بكل ما يستطيعون من واجب الاجلال والاكبار والحفاوة والاحترام وأفئدتهم مفعمة بالبشر والسرور وألسنتهم ترتل لكم آيات الشكر والثناء . وهم يرون أنفسهم مقصرين في أداء واجبكم وعاجزين عن ايفاء حقكم لقاء ما يرونه من عنايتكم بهم واهتمامكم لشأن مشروعهم الذي هو في الحقيقة مشروع

---

(١) وذلك قوله :

ولولاك حج البيت ما انحل بابه

وأبدركن الدين نسدل الحجب

ورام حامية (الترك) ترك طريقه

بما أججوه في النواحي من الحرب

العرب أجمعين كما أنهم يجلون دولة فرنسا الفخيمة ويوقرونها ويذكرون لها حسن جميلها وجميل صنيعها الذي لايزال يذكره التاريخ لها

ولا مراء في أن تقديرها لنهضتنا هذه العربية المباركة التي لم يدعنا اليها غير داعي الدين والقومية وإكبارها لقتالها إكباراً دعاها الى تكليف اعاظم حضراتكم اليناً للاعراب عن حسن نياتها وقوة صداقتها لنا وعظيم ثقتها بنا وهي الآن في شغل شاغل عنا من أمورها الحربية وشؤونها العسكرية لمن جملة الادلة الساطعة والبراهين القاطعة على تلك الصداقة الحسنة وذلك الولاء الجميل

فعلى الرحب والسعة على الرحب والسعة أيها الوافدون الكرام وألف شكر وثناء لمن أوفدكم وليحيى مليكنا المحبوب جلالة سيدنا الشريف وليحي العرب أعزاء طلقاء راقين متآلفين وليحيى حلفاؤنا خصوصاً بريطانيا العظمى وفرنسا الفخيمة

ثم قام حضرة الاديب الشاعر الشيخ عبدالمحسن الصحاف فألقى خطبة رحب بها بضيوفنا وأشار الى قصيدة أعدها لوصف مقدمهم الميمون

ثم وقف حضرة ضيفنا الكريم العالم العلامة السيد قدور بن غبريط رئيس الوفد المغربي ومستشار الدولة المراكشية فارتجل الخطاب الآتي جواباً على كلام حضرات الخطباء :

خطبة

حضرة رئيس الوفد المغربي

أيها الاخوان الافاضل قد أتينا انا ورفقائي هؤلاء الذين هم من مراكش والجزائر وتونس واقصى السودان الفرنسوي الى هذه البقاع الحرمية المقدسة لنقيل الاخوة الاسلامية ونبلغكم تحيات اخواننا المسلمين في تلك الاقطار كل واحد منا عن الجهة التي هو مندوب منها ولاظهار صداقة الدولة الفرنسوية التي كلفتنا ان نمثلها في اداء هذا الواجب للحجازيين خاصة والعرب عامة واعتنام غايتنا جميعاً خدمة الاسلام ورفع شأن العرب وبالنظر لانكم قد ترجمتم في تحيتكم من كل ما كان في خاطرنا من حقائق النيابية التي جئنا من اجلها ومقدار الصداقة التي نجدها لكم فاني اصرح بان ما اشرتم اليه هو الامر الذي قدمنا من أجله ومهمتنا هي المهمة التي عبرتم عنها مكتفياً بذلك عن زيادة الايضاح والتفصيل واصرح لكم أن الشعب المغربي والامة الفرنساوية مرتاحة ومعجبة بالعمل العظيم الذي قام به سيادة الشريف خدمة للاسلام والعرب وهو الذي كان المسلمون يؤملونه ويتوقعونه من سيادته بعد ان عظم الخطب بالاسلام والمسلمين . فانا بالاصالة عن نفسي والنيابة عن رفقائي هؤلاء اصرح بهذا واذكر سيادة سيدنا الشريف والامة الحجازية على هذه النهضة التي ستكون سبباً لانقاذ المسلمين ورفع شأنهم ان شاء الله تعالى شكراً جزيلاً واتمنى لهم تمام الفوز والنجاح وارجو قبول شكري وامتناني مما قد لقيناه في هذه البقاع المباركة من الحفاوة والاكرام الذي يعجز اللسان عن واجب شكره واعذرونا في ما ترونه من القصور

ثم جلس حضرته بين الحجاب الحاضرين واستحسانهم وبعد استراحة قليلة ادرت كؤس الشاي والقهوة على الحاضرين . وعند الانتهاء من ذلك استعد أهل الفروسية والشجاعة من الاشراف لاقامة حفلة سباق على الخيول العربية برئاسة حضرة البطل المشهور والقائد الهمام الشريف شاكر بن زيد وكان المتبارون يستعملون في هذا السباق سيوفهم ويطلقون بنادقهم بشكل يهيج مجداً أعجب به حضرات ضيوفنا كل الاعجاب . ومن العادات العربية في هذه الديار ان اجراء السباق اثناء الاحتفال بالضيوف يعد من أعظم علامات العناية والحفاوة بهم

ثم سار موكب الاستقبال من سرادقات الاحتفال ملتفاً حول ضيوفنا الكرام فقصدوا بيت الله المعظم وطافوا فيه طواف القدوم وسعوا بين الصفا والمروة ثم قصدوا منزل حضرة السري الماجد الشيخ أحمد باناجه حيث نزلوا فيه ضيوفاً كراما

فنهنئهم بالوصول سالمين ونرجو الله أن يجعل حجهم مبروراً وسعيهم مشكوراً

العلماء المصريون في الحج

أشرنا في عدد ماض الى عزم حضرة صاحب العظمة سلطان مصر على ايفاد جماعة من العلماء الى هذه البلاد المقدسة ليؤدوا فريضة الحج عن روح المغفور لها والدة عظمة السلطان مع المحمل المصري في هذا العام على نفقة الجيب السلطاني

وقد ندبت الدائرة الخاصة السلطانية في مصر لذلك حضرات العلماء الاعلام أصحاب الفضيلة الشيخ محمد الخضري وكيل مدرسة القضاء الشرعي والشيخ عبدالرحمن الخضري شيخ معهد دمياط والشيخ أحمد نصر والشيخ عبد الرحمن عليش والشيخ محمد قنديل الهلالي والشيخ عبد المعطي الشرشيمي والشيخ دسوقي العربي والشيخ محمد النجدي والشيخ أحمد حسين وكيل مدرسة الجمعية الخيرية الاسلامية بمصر والشيخ أحمد محمد غانم الشابوري والشيخ خليل أمين حسين والشيخ أحمد عبد السلام والشيخ محمد الروبي والشيخ محمد عبد الخالق المشيري والشيخ محمد علي جمعة والشيخ عامر أحمد فضل والشيخ عبدالله جاد والشيخ اسماعيل حسين أمين الشابوري والشيخ أبو طالب حسين

وقد قررت وزارة الاوقاف العمومية المصرية أن تعطي هؤلاء العلماء الذاهبين مع المحمل مبلغاً من المال يستعينون به على نفقاتهم الخصوصية في الذهاب والاياب وقد خصت لكل عالم من العلماء الثمانية الاولين ثلاثين جنيهاً ولكل عالم من العلماء الآخرين ثلاثة عشر جنيهاً وكانت الدائرة الخاصة السلطانية قد صرفت لهم ٦٥٠ جنيهاً ، وهذا غير مايلزم لهم من الاجور والخيام

ولم تقتصر مبرة عظمة سلطان مصر على ايفاد هؤلاء العلماء بل زاد على ذلك ايفاد ١٤ شخصاً آخرين من أهالي تفتيش جارس والبهي . وقد صرف لهم ٢٨٥ جنيهاً لهذا الغرض

الحث على الحج

نشر حضرة صاحب العزة الوجيه عبدالرحمن بك نصير أحد أعضاء الجمعية التشريعية المصرية مقالة في جريدة الاهرام حث فيها الموسرين على اداء فريضة الحج أو ايفاد واحد أو أكثر الى بيت الله الحرام على نفقتهم وقد بدأ بنفسه فأوفد على نفقته رجلاً مرضاة لله تعالى مع أنه قد سبق له أداء هذه الفريضة الاسلامية . وقد أعلن أن هذا العمل انما يعد قربة الى المولى عز وجل من وجوه متعددة أحدها اعانة لاهل الحجاز على الاستمرار في الجهاد لتأمين هذه الديار

الحجاج المصريون

قالت جريدة الاهرام ان عدد الراغبين في الحج من المصريين الذين أخذوا تذاكر السفر يزيد عددهم على الالف

الحجاج المصريون

رست أمس الباخرة (المنصورة) تقل الحجاج المصريين وقد اتخذت الشرطة في جدة كل التدابير اللازمة لراحتهم

وكيل القبلة في الحبشة

ارسلنا الى حضرة الفاضل محمد افندي سعيد السكاف في أديس أبابا عاصمة الحبشة أعداداً من جريدة القبلة ليطلع عليها من أراد الاشتراك فيها هناك ويرسل لنا عنوانه لنواصل ارسالها اليه رأساً

نيل الارب في فضل العرب

— ٤ —

قال فاخبرني عن بني زبيد . قال : انا عليهم ضنين . ولو سألت الناس عنهم لقالوا بأنهم الرأس والناس الاذناب . قال فاخبرني عن طيء . قال : خصوا بالجود . وهم جمرة العرب . قال فما تقول في عبس قال : حجم عظيم . وزند أثير . قال أخبرني عن حمير . قال : رعوا العفو . وشربوا الصفو . قال فاخبرني عن كندة . قال : ساسوا العباد . وتمكنوا من البلاد . قال فاخبرني عن همدان . قال : ابناء الليل . وأهل النيل . يحمون الجار . ويوفون الذمار . قال فاخبرني عن الازد . قال : هم اقدمنا ميلاداً . واوسعنا بلاداً . قال فاخبرني عن الحرث بن كعب قال : هم الحسكة المسكة . تلقى المنايا على اطراف رماحهم . قال فاخبرني عن لخم . قال : آخرنا ملكاً . واولنا هلكاً . قال فاخبرني عن جذام . قال : اولئك كالعجوز العيراء . وهم أهل مقال وفعال . قال فاخبرني عن غسان . قال: ارباب في الجاهلية . نجوم في الاسلام . قال فاخبرني عن الاوس والخزرج . قال : هم الانصار وهم اعزنا داراً . وامنعنا ذماراً . وقد كفانا الله مدحهم اذ يقول : والذين تبوؤا الدار والايمان الآية . قال فاخبرني عن خزاعة . قال : اولئك مع كنانة لنا لسانهم . ويهم نصرنا .

وذكر ابن خلكان : في ترجمة ابن القرية انه لما حمل الى الحجاج اسيراً سأله عن اهل العراق والحجاز والشام ومصر وغيرهم ثم قال له اخبرني عن العرب . قال سلني . قال قريش . قال : اعظمها احلاما . واكرمها مقاما . قال فبنو عامر بن صعصعة . قال : اطولها رماحا . واكرمها صباحا . قال فبنو سليم . قال : اعظمها مجالس . واكرمها محابس . قال . فثقيف . قال : اكرمها جدوداً . واكثرها وفوداً . قال فبنو زبيد . قال : الزمها للرايات . وادركها للثارات . قال فقضاعة . قال : اعظمها اخطاراً . واكرمها نجاراً . وابعدها آثاراً . قال فالانصار . قال : اثبتها مقاما . واحسنها اسلاما . واكرمها ايانا . قال فتميم . قال : اظهرها جلداً . واكثرها عدداً . قال فبكر بن وائل . قال : اثبتها صفوفاً . واحدها سيوفاً . قال فعبد القيس . قال : اسبقها الى الغايات . واصبرها تحت الرايات . قال فبنو اسد قال : أهل عدد وجلد . وعسر ونكد . قال فلخم . قال : ملوك . وفيهم نوك . قال فجذام . قال : يوقدون الحرب ويسعرونها . ويلقحونها ثم يستمرونها . قال فبنو الحرث . قال : رعاة القديم . وحماة الحريم . قال فعك . قال : ليوث جاهدة . في قلوب فاسدة . قال فتغلب . قال : يصدقون اذا لقوا ضرباً . ويسعرون للاعداء حرباً . قال فغسان . قال : اكرم العرب احساباً وانبهها انساباً . قال فأي العرب في الجاهلية كانت امنع من أن تضام . قال قريش . كانوا اهل رهوة لا يستطاع ارتقاؤها . وهضبة لا يرام انتزاؤها . في بلدة حمى الله ذمارها . ومنع جارها

وذكر احمد بن ابي طاهر طيفور : في كتابه المسمى بكتاب المنظوم والمنثور . ان معاوية احتجم بمكة فلما أمسى ارق ارقاً شديداً فاستدعى جروة بنت مرة بن غالب التميمية فلما دخلت عليه واخذت مجلسها قال : اني احتجمت فاعقبني ذلك ارقاً فارسلت اليك لتخبريني عن قومك . قالت عن اي قومي تسألني . قال عن بني تميم . قالت : ياامير المؤمنين هم أكثر الناس عدداً . وأوسعها بلداً . وابعدها أمداً . هم الذهب الاحمر . والحسب الافخر . قال صدقت فنزليهم لي . قالت : ياامير المؤمنين اما بنو عمرو بن تميم فاصحاب بأس ونجدة . وتحاشد وشدة . لا يتخاذلون عند اللقاء . ولا يطمع فيهم الاعداء . سلمهم فيهم . وسيفهم على عدوهم . قال صدقت ولم القوم لانفسهم . قالت : واما بنو سعد بن زيد مناة ففي العدد الاكثرون . وفي النسب الاطيبون . يضرون ان غضبوا . ويدركون ان طلبوا . اصحاب سيوف وجحف . وترال وزلف . واما حنظلة فالبيت الرفيع . والحسب البديع . والعز المنيع . المكرمون الجار . والطالبون الثار . والناقضون للاوتار . واما البراجم فاصابع مجتمعة . وأكف ممتنعة . واما بنو يربوع فصخرة صماء . وحية رقشاء . يعزون بغيرهم ويفخرون بقومهم . واما بنو يربوع ففرسان الرماح . واسود الصباح . يعتنقون الاقران . ويقتلون الفرسان . واما بنو مالك : فجمع غير مفلول . وعز غير مجهول . ليوث هرارة . وخيول كرارة . واما بنو دارم : فكرم لا يداني . وشرف لا يسامي . وعز لا يوازى . قال انت أعلم الناس بتميم . فكيف علمك بقيس . قالت كعلمي بنفسي . قال فخبريني عنهم . قالت اما غطفان : فاكثر سادة وامنع قادة . واما فزارة : فبيتها المشهور . وحسبها المذكور . واما ذبيان : فخطباء شعراء . اعزة اقوياء . واما عبس فجمرة لا تطفأ . وعقبة لا تعلى . وحية لا ترقى . واما هوازن : فحي ظاهر . وعز قاهر . واما سليم : ففرسان الملاحم . واسود ضراغم . واما نمير فشوكة مسمومة . وهامة مذمومة . وراية ملومة . واما هلال : فاسم فخم وعز قدم . واما بنو كلاب : فعدد كثير . وفخر اثير . قال لله انت . فما قولك في قريش . قالت ياامير المؤمنين هم ذروة السنام . وسادة الانام . والحسب القمقام

وصف ابن المقفع للعرب

حدث ابوالعيناء عن شبيب بن شبة قال : كنا وقوفاً بالمربد . وكان المربد مألف الاشراف . اذ اقبل ابن المقفع فبشبشنا به . وبدأناه بالسلام . فرد علينا السلام ثم قال : لوملتم الى دار نيروز وظلها الظليل ينوؤها المديد . ولنسيمها النجيب . فمو دتم ابدانكم تمهيد الارض . واسترحتم دوابكم من جهد الثقل . فان الذي تطلبونه لم تفاتوه ومهما قضى الله لكم من شيء تنالوه فقبلنا وملنا . فلما استقر بنا المكان . قال لنا اي الامم اعقل . فنظر بعضنا الى بعض فقلنا له لعله اراد اصله من فارس فقلنا فارس . فقال ليسوا بذلك انهم ملكوا كثيراً من الارض . ووجدوا عظيما من الملك . وغلبوا على كثير من الخلق . ولبث فيهم عقد الامر . فما استنبطوا شيئاً بعقولهم . ولا ابتدعوا باقي حكم في نفوسهم . قلنا فالروم قال اصحاب صنعة . قلنا فالصين . قال اصحاب طرفة . قلنا الهند . قال اصحاب فلسفة . قلنا السودان . قال شر خلق الله . قلنا الترك قال ضوارى مختلة . قلنا الخزر قال بقر سائمة . قلنا فقل . قال العرب . فضحكنا . قال اما اني ما اردت موافقتكم ولكن اذ فاتني حظي من النسبة فلا يفوتني حظي من المعرفة . ان العرب حكمت على غير مثال مثل لها . ولا آثار أثرت . اصحاب ابل وغنم . وسكان شعر وادم . يجود احدهم بقوته . ويتفضل بمجهوده . ويشارك في ميسوره ومعسوره . ويصف الشيء بعقله فيكون قدوة . ويفعله فيصير حجة . ويحسن ما شاء فيحسن ويقبح ما شاء فيقبح . ادبتهم أنفسهم . ورفعتهم هممهم . واعلتهم قلوبهم والسنتهم . فلم يزل حباء الله فيهم وفي انفسهم . حتى رفع لهم الفخر . وبلغ بهم اشرف الذكر . وختم لهم بملكهم الدنيا على الدهر . وافتتح دينه وخلافته بهم الى الحشر . وجعل الخير فيهم ولهم فقال (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون) فمن وضع قدرهم خسر . ومن انكر فضلهم خصم . ودفع الحق باللسان اكبت للجنان

ولو اردنا ان نأتي على ما قيل في العرب من مقالة وما وصفت به من عظم وجلالة . وجد لطق به الدهر وشهدت به الآثار . لاحتجنا للالمام بذلك واختيار اختصره الى اسفار كبيرة . وحسب اللبيب ما قل ودل

(يتبع)